

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم

استخدم أهل العراق القديم أنواعاً مختلفة من النعال وذلك كما يظهر من النصوص السومرية والأكدية، حيث أطلقت النصوص السومرية العديد من الأسماء على النعال كان من بينها *esirs* وقد استخدم هذا التعبير في منطقة بلاد الرافدين وحتى منطقة إيبلا "تل مريخ الحالية" وذلك منذ أقدم العصور وحتى العصر الأكدي. وبداية من عصر أسرة أور الثالثة استخدم التعبير *kuš e - sir* بمخصص *kuš* الجلد.^(١) ولكن يترجمها Gätze بقطعة قماش أو ملابس، وهي ترجمة خاطئة بلا شك وربما أنه اعتمد في ترجمته على أن كلمة *kuš e - sir* كانت تكتب في البداية بمخصص TUG الخاص بالملابس. وهناك نصين من بلاد الأناضول هما KUB XVIII 18 II 23, KBo V 2 I 34 جاء بهما ذكر كلمة *kuš e - sir* ولكنها جاءت مفردة كالتالي: *1-nu-tim^{kuš} e - sir* "حذاء" بينما جاءت في نص آخر من بلاد الأناضول وهو KBo V I 1152 كالتالي: *ta-pal^{kuš} e - sir* ويترجمها Götze "زوج من الأحذية". حيث يترجم كلمة *tapalu* "زوج".^(٢) وقد أورد قاموس فون زودن هذه الكلمة بعدة أشكال منها *tābalum* وكذلك *āpalu* وتعني "زوج"، ليس بالضرورة زوج أجنبية ولكن زوج من أي شيء،^(٣) وكان يقابلها في السومرية كلمة *ē-pa-na* وأيضاً *ē-ba-an* وجاءت في نص حيثي مضافة لكلمة حذاء: *tapal šuhuppatim* "زوج أجنبية".^(٤)

وفي الأكدي استخدمت ثلاث كلمات للتعبير عن الأحذية حيث استخدمت الكلمة *sēnum* وظهرت في نصوص نوزي *sīnu* وفي النصوص الآرامية *sēnā* وتعني "صندل" أو حذاء بصفة عامة،^(٥) لوحظ أن العديد من النصوص الآشورية القديمة من منطقة كول تبه^(٦) تذكر الكلمة *sēnān* "قربتي حذاء"، فالقائمة رقم ٩ وهي عبارة عن قائمة حساب تذكر مايلي:

Ši – ni – in / ša sí – ni – iš – tim / a-na ú – qúr – tim / i – na a – al sinništat^{at} / Ga – zi –
a ši – ni – in rabitūn (GAL) a – na ú – qúr – tim i – na al Za – na

"زوج أجنبية حريمي للكهنة (اشتريتهم) من مدينة جازيا،^(٧) زوج أجنبية حريمي للكهنة (اشتريتهم) من مدينة زانا

^(٨)Zana

(1) MSL 7, 128; MSL 9 (1967) 199f.

(2) Götze, V. A., "ištenūtu und tapalu", ZA 6 (1931) PP. 79f.

(3) AHW III, S. 1320.

(4) Ibid., P. 80.

(5) AHW III, 1214.

(6) Lewy, J., Kültepetexte aus der Sammlung Frida Hahn, Leipzig, 1930, P. 49.

(7) Stephens, Personal Names from Cuneiform Inscriptions of Cappadocia, New Haven, 1928, P. 39.

عن اسم جازيا كامس لشخص أيضاً انظر:

(8) Lewy, J., "Studies in old Assyrian Grammar and Lexicography", Or 19 (1950), PP. 7f.

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم

وهناك نصوص من نفس الفترة تبين سعر الحذاء حيث جاء بأحد النصوص مايلي:

$\frac{1}{4}$ šiqlim kaspam (KÚ – BABBAR) a – na ši – ni – en

"ربع شيقل من الفضة ثمن زوج أحذية" ^(١) ši – ni – en

وأيضاً نص آخر جاء به مايلي:

$\frac{1}{4}$ šiqlim kaspam (KÚ – BABBAR) a – na ši – ni – en ^(٢)

وهذه النصوص تشير إلى أن ثمن الحذاء كان $\frac{1}{4}$ شيقل من الفضة ^(٣).

وهناك نص غير منشور VAT 9281 وهو عبارة عن كشف حساب يسجل مجموعة نفقات أشار إليه J. Lewy

حيث ذكر بالنص الكلمة šinišu šênân بمعنى حذاء وذكر النص أن ثمن هذا الحذاء هو ثلث شيقل من الفضة وجاء بالنص مايلي:

$\frac{1}{3}$ šiqlim kaspam (KÚ – BABBAR) a – na ši – nî – šu ši – ni – en a-na a – hi – kà áš – am

"بخصوص" ثلث شيقل فضة (التي) اشتريت بها حذاء لأخيك ^(٤)

وطبقاً لرأى Lewy فإنه يعتقد أن حذاء من نوعية ši – nî – šu ši – ni – en كانت أغلى من حذاء ši – ni – en في السعر معتمداً في مقارنته على ما ذكر من سعر للتوعين في النصوص سابقة الذكر. ولكن ترى الباحثة أن في النصين الأول والثاني فإن كلمة ši – ni – en تعني زوج واحد من الأحذية أما كلمة ši – nî – šu ši – ni – en فأنها تعني زوجين من الأحذية ولهذا كان السعر أكبر.

ويرى دى جونيلك أن كلمة šēnum لا تعني "حذاء" أو "صندل" ولكنها تعني "تعل" وعلى هذا فإن كلمة šinišu šênân تعني "زوج من النعال" أو "زوج من النعال السمكة" ^(٥) وفي بعض النصوص ^(٦) فإن كلمة šênân قد عطف عليها كلمة أخرى وهي u šaherum، والمصطلح šaherum يشير إلى السير الجلدي، ^(٧) الذي كان يثبت به الحذاء في القدم وذلك طبقاً لرأى كل من J. Lewy ^(٨) ودرksen ^(٩). وكان يقابلها في العبرية الكلمة "سيخر" ^(١٠) حيث جاء في نص BIN VI 136, 1ff مايلي:

(1) TCL III 162.

(2) TCL II 63f.

(3) Lewy, J., op. cit., p. 9.

(4) Lewy, J., op. Cit., p. 9f.

(5) DE Genouillac, RA 36 (1939), p. 43.

(6) TC III 210, 14 & 37; BIN VI 136, 1f.

(7) Deimel, Šumerisches lexicon, Bd. 4, Roma, 1933, pp. 937f.

(8) Lewy, J., Or 19 (1950) P. 8 n. 4.

(9) Derksen, J. G., "Subsistence, Surplus and the Markt for Grain and Meat at ancient Kanesh" AoF 35 (2008) p. 98.

(10) Gesenius-Buhl, Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch, Leipzig, 1910, p. 787.

1 *šiglam kaspam* (KU.BABBAR) *šênân ú ša-he-ri-en a-na A-šur-ma-lik mēr A-šur-^dšamaš^{ti} a-di-in*

"١ شيقل فضة (ثمن) حذنين و سير (جلدى) أعطيت (ها) لأشور ملك ابن آشور شمش".

كما تشير طبقا لقاموس فون نودن إلى صانع الأحذية أو الأسكافي والكلمة *mešēnu* وهى كلمة لا تختلف فى معناها عن كلمة *šēnu* حيث تعنى صندل أو حذاء والكلمة *suhppatum* والتي تعنى حذاء والتي تعنى حذاء للرجال والنساء وكانت تكتب بالمخصص *kuš* والذي يعنى "جلد". أما زوج الأحذية فقد كان يطلق عليه اسم *tāpalu* ولكن فى هذه الحالة كان يجب أن تكون مضافا لكلمة *suhppatum* فى التعبير *tapal suhppatim* أى "زوج من الأحذية".

وكلمة *suhppatum* طبقا لقاموس فون نودن فأنها تعنى حذاء للرجال والسيدات^(١) وكان يقابلها فى السومرية كلمة *mešēm* MUL أو *kuš* MUL أى حذاء من الجلد^(٢) وفى نصوص مدينة نوزى كتبت *kuš^{ti} su-hu-[pa]-ti-šu-nu* "أحذيتهم".^(٣) وكلمة *suhppatum* تشير إلى الحذاء برقبة أو بنصف رقبة "البوت"^(٤). وقد وردت هذه الكلمة فى نص من العصر الآشورى الوسيط محفوظ بمكتبة John Rylands بمدينة مانشستر نشره بوستجيت Postgate وقد ترجمها بوستجيت بمعن "حذاء برقبة" boots حيث جاء بالنص فى السطور من ١٨ : ٢١ مايلى:

1-ni-a-tu *KUŠ^{ti} su-hu-pa-tu/ KUR mu-ha-ia-tu/ a-na^{m.d} Sin-šal-lim-a-ni/ LÚ a-sue ta-ad-na*
"١- زوج حذاء طويل (من) أو الخاص بأرض موحاياتو؟ تعطيمهم لسين شلليمانى، الطبيب".^(٥)

ويلاحظ أن النص ذكر أن حذاء *suhppatum* الخاص بمدينة *Mu-ha-ia-tu* وهى مدينة لم يحدد موقعها، وتعتقد الباحثة أن هذه المدينة كانت تختص بصناعة الأحذية الطويلة أو ما يطلق عليه "البوت".

وكان يطلق على صانع النعال فى اللغة السومرية اسم *ašgab* أو *ašgab – šuhub.meš*^(٦) أما فى اللغة الأكديّة الأكديّة فقد أطلق عليه اسم *aškāpu* "صانع الأحذية أو صانع الجلود بصفة عامة" وهى كلمة مشتقة من الكلمة السومرية. أما فى الآرامية فيسمى *e/uškāfā*^(٧). وإذا ما قلبت الشين لسين مع الوضع فى الاعتبار أن حرف *p* يعبر هنا عن حرف الفاء فتكون الكلمة هى "إسكافى" فى اللغة العربية. وقد وردت هذه الكلمة فى نص من بين نصوص اقتصادية من مدينة مارى نشره جلب حيث جاء به:

2 *sá – sá – lá – an sá GUD 20 sá – sá – lá – tum sá UDU. UDU iš AŠGAB*

"٢ حمل من (جلد) الثور و ٢٠ حمل من (جلد) الماعز لصانع الجلود".^(٨)

(1) AHW III, S. 1262.

(2) ARM 18, 22, 15.

(3) Hss 16, 398, 10; 401, 18.

(4) AHW III, S. 1262.

(5) Postgate, J. N., "Assyrian Texts and Fragments", *Iraq* 35, No. 1 (1973) p. 13.

(6) MSL 3, 105, 110.

(7) AHW I, S. 81.

(8) Gelb, I. J., "On the Recently Published Economic Texts from Mari", *RA* 50, No. 1 (1956), p. 9.

النعال فى منطقة الشرق الأدنى القديم

وكانت المادة الرئيسية لصناعة النعال هى الجلد، وأحياناً كانت تصنع من الجلد والخشب كما فى العصر الآشورى الحديث حيث كان نعل الصندل نفسه يصنع من الخشب بينما سيور الصندل تصنع من الجلد. وفى أحيان أخرى كانت أحذية المعبودات أو الملوك تزين بالمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة. وكان هناك مثل سومرى أشار إلى أن "قربتى الحذاء هما عين الرجل" وذلك دليل على أهمية الحذاء.

نحتت تماثيل الملوك خلال العصرين السومرى القديم والسومرى الحديث بدون نعال أى حافية القدمين (شكل رقم ١، ٢) وكذلك تماثيل الأفراد (شكل رقم ٣) وأيضاً صور الملوك على معظم اللوحات بدون نعال وربما كان ذلك راجعاً إلى أن هذه التماثيل واللوحات كانت من النوع النذرى الذى يوضع داخل المعابد ولهذا صور أصحابها فى وضع تعبدى بدون نعال.

وتظهر لوحة النصر للملك نرام سين المحفوظة بمتحف اللوفر فى باريس لأول مرة الملك وهو يرتدى صندل بينما باقى جنوده بدون نعال (شكل رقم ٤).

كانت الأنواع السائدة للنعال فى العصر الآشورى الحديث هى عبارة عن صندل كان نعله يصنع من الخشب وسيوره من الجلد والجزء الخلفى منه عند آخر القدم يرتفع قليلاً لأعلى (شكل رقم ٥، ٦، ٧). بجانب حذاء آخر كان يرتديه للملك فى عمليات الصيد، وهو حذاء يشبه البوت الحالى ويرتفع حتى الركبة كما ارتداه الأفراد والملوك فى المعارك الحربية (شكل رقم ٨، ٩).

وكان نوع الأحذية الشائع فى بلاد الأنابضول وفى ممالك سوريا هو حذاء ذو مقدمة مدببة ترتفع إلى الأعلى قليلاً بما يشبه منقار الطائر وأطلق عليه اسم حذاء منقار الطائر مثل الصورة الموجودة أمامنا والتي تمثل معبود الرعد وهو يرتدى هذا الحذاء الذى تنتهى مقدمته بما يشبه منقار الطائر (شكل رقم ١٠، ١١).

نتائج البحث:

- ١- لم تصور النعال فى العصرين السومرى القديم والسومرى الحديث على الرغم من الأشارات العديدة فى النصوص التى وردت عن الأحذية وربما أن ذلك كان راجعا إلى أن التماثيل واللوحات فى هذين العصرين كانت نذرية توضع فى المعابد ولهذا صور أصحابها بدون نعال.
- ٢- تعتبر لوحة النصر الخاصة بالملك نرام سين أحد ملوك أسرة اكد والمحفوفة بمتحف اللوفر فى باريس من أول الآثار التى صور عليه الملك وهو يرتدى صندل على الرغم من أن جنوده قد صوروا بدون نعال.
- ٣- كانت النوع السائد للنعال فى العصر الآشورى الحديث عبارة عن صندل كان نعله من الخشب وسيوره من الجلد والجزء الخلفى منه عند مؤخرة القدم يرتفع قليلا لأعلى. بجانب حذاء آخر كان يرتديه الملك فى عمليات الصيد، وهو حذاء يشبه البوت الحالى ويرتفع حتى الركبة.
- ٤- كان نوع النعال السائد فى بلاد الأناضول وفى الممالك السورية التى تنتمى للعصر الحثي المتأخر هو النوع الذى يطلق عليه اسم حذاء منقار الطائر، حيث كانت مقدمته ترتفع قليلا لأعلى فيما يشبه منقار الطائر.

داليا حنفى محمود

مدرس بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنصورة

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ١

تمثال تعبدى لجوديا إنسى لجش حافى القدمين - العصر السومري المبكر

متحف اللوفر بباريس

Klengel, H., Kulturgeschichte des alten Vorderasien, Berlin, 1989, S. 93.



شكل رقم ٢

تمثال للملك أور-نمو مؤسس أسرة أور الثالثة - من معبد الإله أنليل في نيبور - متحف بغداد - الملك حافى القدمين
Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, Gütersloh, 1991, S. 237.

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ٣

تمثال للكاتب دودو - العصر السومري المبكر - حافى القدمين

Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, S. 201.



شكل رقم ٤

لوحة الملك نرام سين - العصر الأكدي - حجر جيرى ملون متحف اللوفر بباريس - الملك يرتدى صندل

Casin, E., Fisher Weltgeschichte, Bd. 2: Die Altorientalische Reich I vom Paläolithikum bis zur Mitte des 2. Jahrtausends, Frankfurt, 1965, Abb. 17.

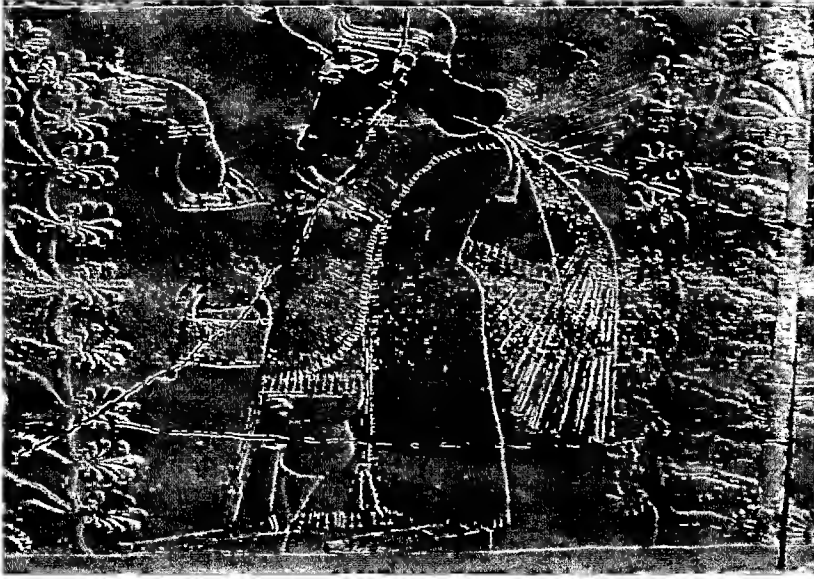
النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ٥

لوحة للملك أداد نيراري الثاني - العصر الآشوري الحديث

Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, Gütersloh, 1991, S. 107.

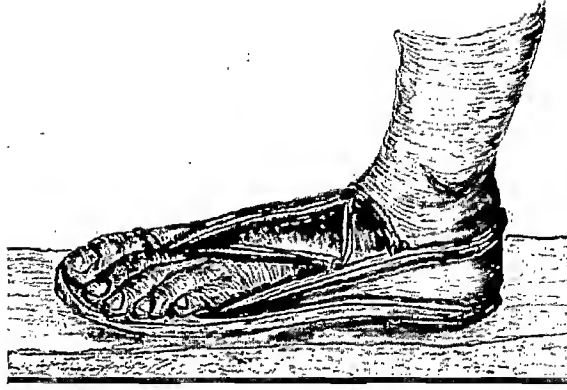


شكل رقم ٦

نقش على كتلة حجرية عثر عليها في نمرود - عصر آشوري حديث - الإله يرتدي صندل مصنوع من الجلد الأسود كما يظهر من بقايا الألوان

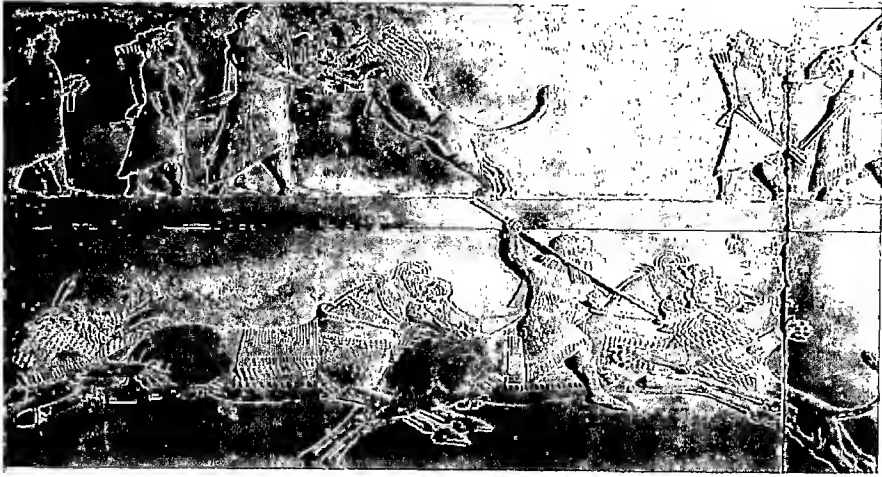
Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, Gütersloh, 1991, S. 232.

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ٧

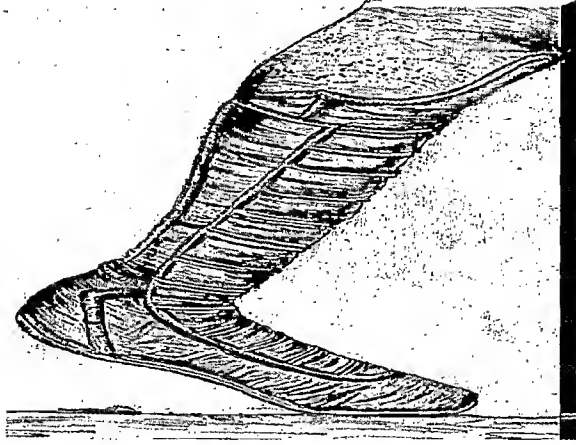
رسم يوضح نوع الصندل الشائع الاستعمال في العصر الآشوري الحديث



شكل رقم ٨

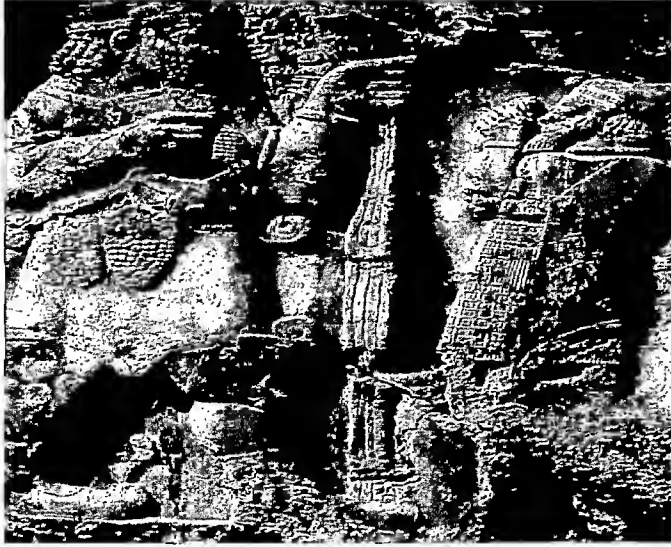
نقش للملك آشور بنينال - العصر الآشوري الحديث - المتحف البريطاني - الملك يرتدي حذاء ذو رقبة
Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, S. 152.

النعال في منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ٩

رسم يوضح الحذاء المستخدم من قبل الملوك والجنود في المعارك الحربية و في الصيد خلال العصر الآشوري الحديث

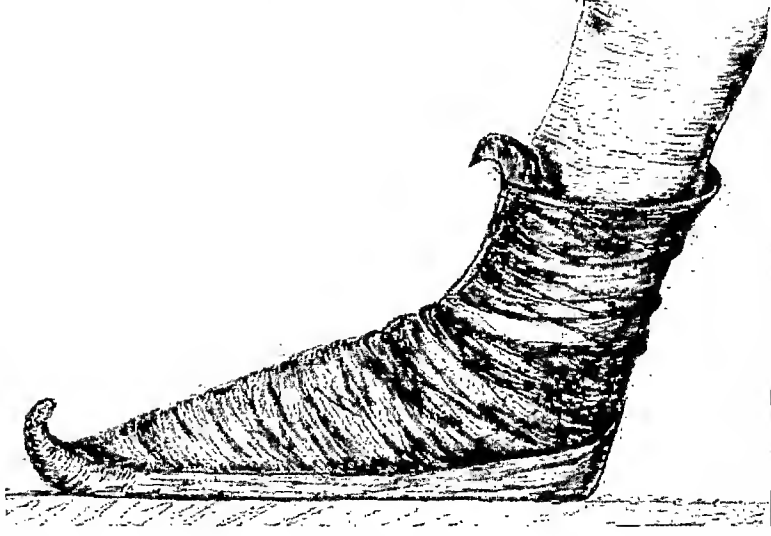


شكل رقم ١٠

نقش صخري ينتمي للعصر الحيثي المتأخر - يظهر به إله الطقس يرتدى حذاء ذو مقدمة تشبه منقار الطائر

Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, Gütersloh, 1991, S. 107.

النعال فى منطقة الشرق الأدنى القديم



شكل رقم ١١

رسم للحذاء الذى تشبه مقدمته منقار الطائر و عثر على أنية فى بلاد الأناضول على هيئته

- AHW** von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch, 3 Bde., Wiesbaden.
AFO Arciv fr Orientforschung, Berlin.
AoF Altorientalische Forschungen, Berlin.
ARM Archives royales de Mari, traduction, Paris.
ASJ Acta Sumerologica, Hiroshima.
BIN Babylonian Inscriptions in the collection of J. B. Nies, New Haven.
JCS Journal of Cuneiform Studies, New Haven, Bosten.
JNES Journal of Near eastern Studies, New Haven & Bosten..
HSS Harvard Semitic Series, Cambridge.
Iraq Iraq, Journal of the British School of Archaeology in Iraq, London.
MSL Lansberger, B., & Civil, C., Materialien zum sumerischen Lexikon, Rom, 1937ff.
OR Orientalia, Rom.
RA Revue d'assyriologie et Archéologie Orientale, Paris.
TC Tablettes Cappadociennes.
TCL Textes cuneiforms Muse du Louvre, Paris, 1910ff.
ZA Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Leipzig.

قائمة المراجع

- Cassin E., Fisher Weltgeschichte, Bd. 2: Die Altorientalische Reich I vom Paläolithikum bis zur Mitte des 2. Jahrtausends, Frankfurt, 1965.
De Genouillac
Deimel, Šumerisches lexicon, Bd. 4, Roma, 1933.
Dercksen J. G., "Subsistance, Surplus and the Markt for Grain and Meat at ancient Kanesh"
AoF 35 (2008) .
Gelb, I. J., "On the Recently Published Economic Texts from Mari", RA 50, No. 1 (1956).
Götze, V. A., "ištēnūtu und tapalu", ZA 6 (1931).
Gesenius – Buhl, Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch, Leipzig, 1910.
Hrouda, B., Der Alte Orient Geschichte und Kultur des alten Vorderasien, Gütersloh, 1991.
Klengel, H., Kulturgeschichte des alten Vorderasien, Berlin, 1989.
Lewy, J., Kültepetexte aus der Sammlung Frida Hahn, Leipzig, 1930.

Lewy, J., "Studies in old Assyrian Grammar and Lexicography", Or 19 (1950).

Postgate, J. N., "Assyrian Texts and Fragments", *Iraq* 35, No. 1 (1973).

Stephens, Personal Names from Cuneiform Inscriptions of Cappadocia, New Haven, 1928.

Von Soden